ومواجل تلامذة ابن عباس يفسر تارة بهذا وتارة بهذا **وفي** رواية عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما إلا أن تودوا الله ولا منافاة ايضا لان من جملة مودته
تعالى مودة رسوله واهل بيته وادعا نسخ الاية قول مردود لا يلتفت اليه
فلا يجوز اعتقاده كما قاله البغوي وغيره وقد صح خلافا لما وهم فيه ابن الجوزي
حديث احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله عز وجل
واحبوا اهل البيت لحبي وصح ايضا انهم ما بال اقوام يتحدثون فاذا راوا الرجل من
اهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله تعالى
ولقرابتهم مني وفي خبر احمد انه صلى الله عليه وسلم قال لمن اشتكى
عليا والله لقد آذيتني ثم قال لمن آذى عليا فقد آذاني وروى احمد والترمذي
حديث من احبني واحب حسنا وحسينا واباهما وامهما كان معي في الجنة
زاد ابو داود ومات متبعا لسنتي وبها يعلم بطلان قول الرافضة تنفع
محبتهم مع مخالفة السنة **وابدت** اي اظهرت **ضبابها** ما آية لفاعل ابدت
واراد بالضباب اليرابيع لان النافقا لا تكون الا لها **النافقا** هي احدى
جحرتي اليربوع يكتمها ويظهر غيرها وهي لا يصاد وهو موضع من جحره
يجعل الحاجز بينه وبين الفضا قريبا جدا حتى اذا دخل عليه من الجحرة الاخرى
المسماة بالقاصعا ضرب النافقا براسه فانشق وخرج هاربا منه ولهذا
يقال نفق اليربوع تنفيقا ومنه اشتقاق المنافق في الدين كما في الصحاح
وفي النظم تشبيه المكرة بالحسنين حتى فعلوا معهما فعلوا باليربوع في مكرها
المذكور فهو استعارة تصريحية وفي ذكر النافقا استعارة ترشيحية او
تشبيه ما عند اولئك من النفاق بالنافقا بالجامع الاتي فهي حينئذ
استعارة مصرحة رشحت بذكر الضباب او تشبيه النافقا بما عند اولئك

من

من النفاق الذي حملهم على ان فعلوا با آل البيت ما فعلوا فتشبيه النفقا بنفاق
اولئك استعارة بالكناية والجامع ان النافقا يظهر اليربوع منها فيهرب من
صياده وكذلك نفاق اولئك اظهرهم حتى هربوا من الدين وفعلوا ما فعلوا
واثباتها لليربوع استعارة تخييلية ويصح ان يكون استعارة بالكناية ايضا
للتشبيه الضباب باولئك في المكر واضافتهم الى ضمير النفقا تخييلية
وقست اي غلظت واشتدت **منهم** اي المكرة الفجرة المذكورين وهو
حال من قوله **قلوب** فوصل اليهما والى ذريتهما منهم غاية الايذا والاستهانة
بحقهم الواجب رعايته عليهم وان لم تلن لهم تلك القلوب قط لان الله تعالى
اراد لهم الشقاوة والعذاب الاليم **على من** اي اولئك الائمة الذين هم بدور
الدنيا ومن ثم قال الحسن البصري رحمه الله تعالى في الذين قتلوا مع الحسين
من اهله ليس لهم شبيه على وجه الارض **بكت الارض فقدهم والسما** وهذا
اقتباس من مفهوم قوله تعالى فما بكت عليهم السما والارض اذ مفهومه ان
المؤمن تبكي عليه الارض والسما بمعنى انهما يتاسفان على ما فاتهما من اعماله
وثوابها اما الارض فمحال سجود المؤمن وعباداته واما السما فمحال مصاعد
اعماله واذا كان هذا في مطلق المؤمنين كما علم من الاية فما بالك بآل البيت
النبوي والسر العلوي ويصح ان يكون المراد بكاء اهلهما وهو
واضح لكن الاول ابلغ ولا مانع من حمله على الحقيقة لانه ممكن وورد به
الشرع فلا نخرج عن ظاهره الا بدليل **فابكهم** ايها السامع للخطاب
ما استطعت اي مدة دوام استطاعتك تاسيا بنبيك محمد صلى الله عليه
وسلم ثم بجبريل ثم بعلي فروى ابن سعد عن الشعبي قال مر علي كرم الله
وجهه بكربلا عند مسيره الى صفين فوقف وسال عن اسم هذه الارض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)